

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 27 - 17

صلاح الصاوي

ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم مع هذه المحاضرة في تفسير سورة الزمر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
00:00:05 وساق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها -

وقال لهم خزنتها الم يأتيكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فيئس مثل - 00:00:28

تأتي هذه الآيات الكريمة في اعقابي ما ذكره الله جل جلاله من حكمه بين عباده وقضائه بينهم بالحق وتوفيق كل نفس عملها بغير
ظلم تأتي بعد قول الله جل جلاله - 00:00:54

واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون. ووفيت كل نفس ما عملت وهو
اعلم بما يفعل بعد ان ذكر الله حكمه اجمالا بين عباده - 00:01:14

الذين جمعهم في الدنيا في خلقه فالله خالق كل شيء في رزقه وكأي من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم فالله يرزق عباده
جميعا في الدنيا بربهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم - 00:01:34

شمسه تشرق عليهم جميعا ارضه تقلهم جميعا. سماوه تظلهم جميعا. وعندما اراد خليل الرحمن ابو الانبياء ابراهيم ان يجعل الرزق
ووقف على المؤمنين فقال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر - 00:01:57

فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبنفس المصير لكن فرق بينهم في الدنيا الايمان والكفر ويفرق بينهم يوم القيمة الجنة والنار
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحضرون - 00:02:18

اما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون بين الله جل وعلا في هذه الآية ان الله تعالى كما فرق بينهم
في الدنيا ايمانا وكفرا يفرق بينهم في الاخرة في جزائهم - 00:02:43

جنة ونارا فقال تعالى وساق الذين كفروا الى جهنم هذا يوم الحسرة ان قضي الامر وهم في غفلة وهو لا
يؤمنون. ايهم الان في الدنيا في غفلة وهم لا يؤمنون لا يصدقون بهذا اليوم. انا نحن نرث الارض ومن - 00:03:01

فعليها والينا يرجعون يوم الحسرة عندما يقضى بين العباد ويود الذين كفروا لو كانوا مسلمين بل هم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيم الامل
فسوف يعلمون يوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا - 00:03:28

يا ويلتى ليتني لم اخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذل وساق الذين كفروا الى جهنم
سوق عنيف. حثهم على السير بسرعة باهانة باذلال باحتقار كما يساق المجرمون الى اقبية سجونهم - 00:03:56

وفرق بين اقوية السجون في الدنيا وبين الاغلال والنکال والجحيم والسعيد في الاخرة يوم يدعون الى نار جهنم دعا يساقون سوقا
عنيفا تضريهم الملائكة بالمقامع ولهم مقام من حديد نعم تسوقهم الزبانية الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون تسوقهم - 00:04:24

الى شر محبس الى افطع موضع احاط بهم سرادقها وان يستغثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساعات مرتفقا هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم الان - 00:04:56

هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا؟ ام انتم لا تبصرون؟ اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما لا تجزون ما كنتم
تعملون هذه جهنم التي جمعت كل عذاب - 00:05:21

حضرها كل شقاء زال عنها كل سرور يدعون إليها دعا يدفعون إليها دفع لامتناعهم من دخولها ثم يساقون إليها زمراً أي فرقاً متفرقة جماعات يتبع بعضها بعضاً كل زمرة مع الزمرة التي تناسبها - 00:05:42

المرابون مع المرابين القتلة مع السحرة الطغاة مع الجبارية كل زمرة مع الزمرة التي تشكل سعيها وتناسب عملها يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض - 00:06:07

يلعن بعضهم بعضاً ويكره بعضهم ببعض ويستزدرون من العذاب بعضهم لبعض اتهم عذاباً دعها ربنا هؤلاء الذين اضلوانا فاتهم عذاباً ضعفاً من النار. قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون حتى اذا جاؤوها - 00:06:28

فتحت ابوابه هنا الفجأة عندما يساق المجرمون الى السجون والسجون موصدة. ثم تفتح ابوابها فجأة ثم يشاهدون وتقع اعينهم فجأة هذه الفجأة لها اثرها البالغ في الفزع والرعب والتمكين والتعذيب - 00:06:51

حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها لكي يفجعهم ما فيها من شقاء ما فيها من نكال ما فيها من شعير ما فيها من جحيم فتحت ابوابها لاجلهم وقال لهم خزنتها مبكتين - 00:07:18

موبخينا مقربين مؤمنين مبشرين بالشقاء الابدي مهنيين بالعذاب السرمدي ذوق انك انت العزيز الكريم ذق انك انت العزيز الكريم مربخين لهم على الاعمال التي اوصلتهم الى هذا المال الشنيع والفظيع - 00:07:39

الم يأتكم رسول منه الم تقم عليكم الحجة الم تزر شبهاتكم في الدنيا الم يبلغكم من الكتاب ما على مثله يؤمن من يريد ان يؤمن اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم نذير - 00:08:08

الم يأتكم رسول منكم تعرفونه صدقهم يتمكنون من التلقي عنهم ليثروا فيكم عمراً قبل رسالتهم فعرفتم صدقهم وبلغتم اماتتهم ونزاهم يبتلون عليكم ايات ربكم التي ارسلهم الله بها الدالة على الحق اليقين باوضاع البراهين - 00:08:32

فما مننبي من الانبياء الا وآتني من الآيات ما على مثله امن الناس وقد كان الذي اوتته وحيا اوحاد الله الي واني لارجو ان اكون اكثراً لهم تابعاً يوم القيمة - 00:09:02

الحق ابلج والباطن لجلج الحجة اقيمت والشبهة ازيلت لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما كان معذبين حتى نبعث رسولاً حتى نبعث رسولاً وينذرونكم لقاء يومكم هذا قد كان هذا - 00:09:19

يقتضي منكم ان تتقو سخط ربكم وعداً ما تجبيوا داعي الله عز وجل وان تؤمنوا به ان تعدوا انفسكم للقائه ان تعدوا انفسكم لهذا اليوم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:09:45

ان تحذروا من عذاب هذا اليوم كما حذره الذين كانوا يقولون انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً - 00:10:06

لو انكم اقررتكم كما اقر المؤمنون اخبتكم كما اخبت المختبتو انبتم كما اناب المنيبون ما كان هذا مالكم وما كان هذا مصيركم قالوا مقربين بذنبهم معترفين بان حجة الله قد قامتم عليهم - 00:10:30

لا لا بل قد جاءتنا رسول ربنا بآياته وبيناته وبينوا لنا غاية التبيين وحذرونا من هذا اليوم ليس لنا عذر لا نستطيع اليوم ان ندعى بانه لم تبلغنا حجة - 00:10:50

او لم تصلنا رسالة او لم يأتنا كتاب او لم يأتنا نذير لكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بسبب كفرنا وجبت علينا كلمة العذاب التي جعلها الله لكل من كفر بآياته - 00:11:11

ووحد بما جاحد به الذين غلبت عليهم شقوتهم ولم تسقط لهم من الله الحسنة ولم تسقط لهم من الله الحسنة لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين يقولون - 00:11:32

لقد كذبنا وخالفنا لما سبق لنا من الشكوى غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين فعدن بسوء اختيارنا عن الحق يعني الى الباطل وعن الخير الى الشر وعبدنا ما لا يضر ولا ينفع - 00:11:55

ولا يبصر ولا يسمع وتركنا عبادة الواحد القهار هذا كقول الله سبحانه كلما اقي فيها فوج جاء لهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بل قد

جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير - 00:12:17

وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحابه فلا يدخل النار يوم القيمة الا وهو مقر بذنبه معترف بجرمه مقر بان النار اولى به. ليس له على الله حجة - 00:12:43

فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحابه اما هؤلاء الذين يدخلون على الله بحجة المجنون الاحمق الذي مات في الفترة هؤلاء يدخلون على الله بحجة يوم القيمة. صغير رجل هرم خرس رجل مات في الفترة رجل اصم اصم لا يسمع - 00:13:06

يلون على الله بحجة يوم القيمة فيأخذ الله عليهم مواثيق ليطیعونه ثم يوقد لهم نارا يأمرهم بدخولهم من اطاعه جعلها عليه بردا وسلاما ومن عصاه اکبه فيها على وجهي حتى يصدق عموم قوله تعالى - 00:13:29

كلما اقي فيها فوج جاء لهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير فمن لم يأته نذير في الدنيا جاءه نذير في عرصات يوم القيمة - 00:13:48

فلا يدخل النار احد الا وقد جاءه نذير وقد اقيمت عليه الحجة وقد ازيلت شبهه وبالتالي من مات لم تبلغه الدعوة. او بلغته بلاغا مشوها الله اعلم بما كانوا عاملين - 00:14:09

يمتحنهم الله يوم القيمة والله اعلم بما كانوا عابدين. من علم منهم انه لو جاءه نذير في الدنيا لامن وفق في امتحان يوم القيمة ومن علم الله جل وعلا منه انه لو جاءه نذير في الدنيا لابى واستکبر استکبارا - 00:14:27

يقبل في امتحان هذا اليوم القصد ان حجة الله مقامة وانه تمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا في اخباره وعدلا في احكامه جل جلاله فالذين ماتوا من الكفار لم تبلغهم الدعوة في احكام الدنيا كفار - 00:14:47

في احكام يوم القيمة الله اعلم بما كانوا عاملين. عندما يمتحنون ما الذي يختارون؟ وما الذي اليه يوفقون؟ الله اعلم فلا نجزم ل احد منهم بعينه بجنة او نار. يكل امرهم الى الله جل جلاله. ولا نشغل انفسنا بامر - 00:15:07

لم يجعله الله اليها. نحن لا نملك مفاتيح الجنة ولا ما في ولا مفاتيح النصر مفاتيح الجنة والنار بيد خالقهما. بيد رب الجنة والنار. فكل من لم يأته فيه بعينه دليل خاص - 00:15:27

الله اعلم بما له نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين. ونقول في الجملة ان المسلمين اهل الجنة وان الكفار اهل النار اما فالان بعينه اذا لم يأته فيه دليل خاص ولا نص خاص - 00:15:44

يوكل امره الى الله جل جلاله نعم قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. ايقنت لهم الملائكة ادخلوا ابواب جهنم. الملائكة الموكلون بعذابهم. ادخلوا ابواب جهنم ماتوا فيما فيها ابدا لا خروج لكم منها ولا زوال لكم عنها - 00:16:04

ان جهنم كانت مرصادا للطاغيين مآبا لابثين فيها احقبا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جراء وفaca انهم كانوا لا يرجون حسابا وكتبوا بآياتنا كذابا وكل شيء اعطيناه حسابا فذوقوا - 00:16:31

فلن نزيدكم الا عذابا من عمر بن الخطاب مر على كثبان من الرمل يقال له رمل عالج فبكى واستعبر قال لو ان اهل النار يمكنثون في النار بعد حبات هذا الرمل - 00:16:58

لكان لهم امد يرتبونه ويوم ينتظرونوه ولكن الخلود ابدا والدي ادخلوا ابواب جهنم فيها فبئس مثوى المتكبرين بئس المصير بئس المقييل لكم بسبب تكبركم في الدنيا وابائكم عن اتباع الحق واصراركم على الضلاله - 00:17:16

هذا الذي صيركم الى ما انتم فيه فبئس الحال وبئس المال الم اقل لكم انه يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون يوم يؤتي بالموت في صورة كبش املح - 00:17:44

ثم ينادي يا اهل الجنة انعرفون هذا؟ باعناقهم وينظرون. نعم انه الموت يا اهل النار انعرفون هذا؟ يشربون باعناقهم نعم انه الموت ثم يذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة - 00:18:07

قلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت واندرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. انا نحن نرث الارض ارض من عليها واليها يرجعون - 00:18:26

يبقى يقال لهم على وجه الاهانة والاذلال ادخلوا ابواب جهنم كل طائفة يدخل من الباب الذي يناسبها ويواافق عملها خالدين فيها ابدا
لا يطعنون عنها ولا يرتحلون منها ولا يفطر عنهم العذاب ساعة ولا ينظرون - 00:18:49

فبنس مثوى المتكبرين بنس الموت وببنس المستقر ساعت مسقرا ومقاما النار وقرهم النار متواه لانهم تكبروا على الحق وابوا
من قيادة له فجازاهم الله تعالى من جنس عملهم بالاهانة والذل - 00:19:12

والخزي والنکال والاغلال ان لدينا انکالا وجحیما وطعاما ذا غصه وعداها الیما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال کثیبا مهیلا
اللهم قنا عذابك يوم تبعث اللهم اختم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا - 00:19:37

الهي لست للفردوس اهلا ولا اقوى على نار الجحیم الهي توبه واغفر ذنوبی فانك غافر الذنب العظيم الهي ان الملوك اذا شابت عبادهم
في رقهم اعتقوهم عتق ابراري وانت يا خالقی - 00:20:05

اولی بما کرما قد شببت في الرق فاعتقني من النار اللهم اختم لنا بالباقيات الصالحات ما لنا الله
اهدنا فيمن هدیت وعافنا فيمن عافیت - 00:20:30

اللهم صل وسلم وبارك على عبده ونبيك محمد وعلى الله وصحبه وسلم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - 00:20:49